مختصر

سيرة النبي ﷺ

وسيرة أصحابه العشرة

تأليف

الإمام الحافظ
أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
(٥٤٤ هـ - ٦٠٠ هـ رحمه الله)

حققه وعلق عليه الفقير لعفو ربه

خالد بن عبد الرحمن بن حمد الشايع

دار بلنسية

الحقوق جميعها محفوظة للمحقق – الطبعة الثانية

١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ م

دار البلنسية للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية – الرياض ـ شارع عثمان بن عفان

ص.ب ٥٧٢٤٢ – الرمز البريدي ١١٥٧٤ – هاتف: ٤٥٤٧٥٤٩ فاكس ٢٦٣١٤٩١

Email:blanciagroup@hotmail.com

ⓒ دار بلنسية للنشر والتوزيع ١٤٢١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المقدسي ، عبد الغني بن الواحد
مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه العشرة
تحقيق خالد بن عبد الرحمن حمد الشايع– ط٢ –الرياض
٢٧٠ صفحة، ١٤ × ٢١سم
ردمك: ٤-٩٣-٧٤٣-٩٩٦٠

١ــ السيرة النبوية أ ــ العنوان
ديوي ٢٣٩ ١٤٢١/٤٤٢٦

رقم الإيداع: ١٤٢١/٤٤٢٦
ردمك: ٤-٩٣-٧٤٣-٩٩٦٠

* مقدمــة المحقــق *

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعــد:

فقد حَفَلَت سيرة سيِّد البَشَر محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم بعناية ورعاية واهتمام وتدقيق وتدوين بما لم يعرف لأحدٍ سواه منذ عهد أبينا آدم ـ عليه السلام ـ وسيكون الأمر كذلك إلى أن يَرِثَ الله الأرض ومَن عليها.

وقد تتابع علماء المسلمين جيلاً بعد جيل في عنايتهم بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته من جوانب متنوعة، وقَدَّموها للأمة واضحةً جليَّةً، كما نقلها الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ الذين عُنُوا عناية بالغة بسيرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونقلوا إلينا كلَّ دقيقٍ وجليل من أفعال المصطفى صلى الله عليه وسلم وأقواله وهَدْيِهِ وسيرته وما يتعلق به عليه الصلاة والسلام.

وكانت عناية علماء الأمة وأئمتها بسيرته ـ صلى الله عليه وسلم ـ في جانب التأليف والتصنيف متنوِّعة بين التوسُّع والإسهاب وبين الإيجاز والاختصار.

وبين يديك ـ أيها القارئ الكريم ـ رسالة نفيسة للعلامة الحافظ عبدالغني المقدسي ـ رحمه الله ـ جمع فيها مجمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وما يتعلق بشمائله ومعجزاته وَصِفَتِهِ الخَلْقيَّـة والخُلُقِيَّة وغير ذلك، معتمداً في ذلك صحيح النُّقُول، ومنتهجاً الإيجاز في القول.

ثمَّ ألحق بذلك لمحات من سيرة العشرة المبَشَّرين بالجنَّـة، ذكر فيها اسم كل واحد منهم، ونسبه، وشيئاً من فضله، وذِكْرِ والديه وولده وما بلغ من العمر وتاريخ موته.

* * *

* سبب تأليف هذا الكتاب *

قال عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي ـ رحمه الله ـ:

ذكر لي جماعة من العلماء أن سبب تأليف عبدالعني لمختصر السيرة أنه خرج ومعه بعض أصحابه إلى قربا من دَير[(١)]، فقعد المؤلف على جنب نهر، وقصد صاحبُه الدَّير فطرقه، فخرج إليه راهب، فقال: ما دينك؟ فقال: مسلم، فقال: مَن تَتْبَعْ؟ فقال: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: اذكر لي نسبه وحاله، فلم يكن عنده علم، فقال: ما أقريك شيئاً[(٢)]!

فرجع صاحب المؤلف إليه، وقال ما قال له الرَّاهب، فقال له المؤلف شيئاً من نسب النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) الدَّير: بيت يتعبد فيه الرهبان. انظر: «معجم البلدان» (٢/ ٤٩٥) لياقوت الحموي.

(٢) يعني: لا يحسن إليه كما يحسن إلى الأضياف.

وأحواله، فرجع إلى الراهب وأخبره، فقال له الرَّاهب: هذا ما هو منك!! هذا من ذلك الشيخ الجالس على النَّهر ـ وكان الراهب رأى الشيخ فأعجبه حالُه ـ.

فجاء إليه، فذكر له شيئاً كثيراً من أحوال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعجزاته، فأسلم الرَّاهب وحَسُنَ إسلامه.

فأملى الشيخ عبدالغني ـ رحمه الله ـ مختصر السيرة النبوية الشريفة[1].

ولنفاسة هذا الكتاب، وجلالة مؤلفه حرصت على تحقيقه ونشره؛ ليكون في متناول سائر الناس، فمثله لا يستغنيَ عنه أحد من المسلمين، فأسأل الله التيسير والإعانة والقبول.

---

(١) انظر: «المصباح المضيء» ص(٧) للأنصاري.

والكلام المذكور في سبب تأليف الكتاب ذكره عبدالكريم الحلبي ـ وهو معاصر للمؤلف الشيخ عبدالغني رحمهما الله ـ في كتابه الذي شرح فيه هذه السيرة وسماه: «المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبدالغني».

الأصل المعتمد في التحقيق
ونسبة الكتاب لمؤلفه

* **الأصل المعتمد:**

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أصل مخطوط، محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس بفرنسا، تحت رقم (١٤٦٦).

ويقع في إحدى وأربعين لوحة (من اللوحة ٧ إلى ٤٨) حيث يوجد في اللوحات الأول تملكات ووقفيَّات، وفي كل لوحة ورقتان، في كل ورقة (صفحة) أحد عشر سطراً.

والخط نسخيّ واضح ومقروء، وقد كُتِبَ في جمادى الأول عام ٧٣٢هـ، وعليه مقابلة، وتصحيح في بعض الهوامش.

ولجودته ووضوحه اكتفيت به مع مراجعة المصادر الأصلية[1].

---

(١) يسَّر الله لي صورةً منه من قسم المخطوطات بمكتبات مؤسسة الملك =

* **نسبة الكتاب لمؤلفه:**

أما نسبة الكتاب للحافظ عبدالغني المقدسي ـ رحمه الله ـ، فهي صحيحة، فقد قال المؤلف في كتابه «الكمال في أسماء الرجال»: وقد أفردنا لأحواله صلى الله عليه وسلم مختصراً لا يستغني طالب الحديث ولا غيره من المسلمين عن مثله[١].

وعزاه له غير واحد من العلماء منهم الحافظ الذهبي[٢]، والعلامة ابن القيم[٣].

وقد كتب عليه: «مختصر السيرة النبوية للشيخ عبدالغني المقدسي».

= فيصل الخيرية «مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية»، حيث يحفظ على شريط «مايكروفيلم» تحت رقم (١٤٦٦ف).
وأشكر للمسئولين هناك حسن تعاونهم ومعاملتهم الطيبة، وتهيئتهم ما يحتاجه الباحث ـ جزاهم الله خيراً ونفع بهم ـ.

(١) انظر: «الكمال» (١/ ورقة ٢): نقلاً عن مقدمة «تهذيب الكمال» للمزي، بقلم محققه: د. بشار عواد معروف.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٤٨).

(٣) انظر: «جلاء الأفهام» ص(٢٤١) وسمَّاه «مختصر السيرة».

وتولاه بالشرح عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي في مؤلف أسماه: «المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبدالغني»، كما في «كشف الظنون»[١]، و«المصباح المضيء»[٢] للأنصاري.

ومن العلماء من يسمي الكتاب: «الدرة المضيئة في السيرة النبوية»، لكن يظهر لي ـ من خلال تسمية مَن ترجموا للمؤلف وما كُتِب على المخطوط ـ أن معرفته بمختصر السيرة أشهر وأصوب ولذا اعتمدته.

* * *

(١) ص(١٠١٣).
(٢) ص(٧).

* تنبيـــه:

يغلب على ظني أن للحافظ عبدالغني المقدسي ـ رحمه الله ـ كتاباً موسَّعاً في السيرة غير هذا المختصر، فبعض مَن ترجم له يذكر من مؤلفاته في السيرة ويقول: مجلد ضخم، أو نحو ذلك.

كما أن الحافظ ابن كثير يعزو للحافظ عبدالغني وربما تعقبه في «البداية والنهاية» وهذا الذي يذكره ابن كثير غير موجود في المختصر مما يدل على أنه يعزو لكتاب كبير في السيرة للحافظ عبدالغني المقدسي ـ رحمه الله ـ والله أعلم.

* * *

* عملي في التحقيق *

يتلخَّص عملي في تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه فيما يلي:

١ ـ إثبات النَّص مضبوطاً على قواعد العربية وعلامات الترقيم، حسب الوسع والاستطاعة، وقابلته على الأصل المخطوط مرة أخرى خشية السّقط أو الخطأ.

٢ ـ عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها ببيان السورة ورقم الآية، وجعلت العزو بين معقوفتين [ ] والآيات في الكتاب قليلة.

٣ ـ خرّجت الأحاديث القولية تخريجاً مختصراً في حاشية الكتاب ـ مراعياً حجم الكتاب ـ وبيَّنت صحَّتها أو ضعفها ـ والضعيف نادر ـ مسترشداً في ذلك بكلام العلماء والمحدثين.

٤ ـ دعمت أقوال المؤلف أو ما يورده بالأدلة الصحيحة كلما رأيت مناسبة ذلك.

٥ ـ علَّقت على بعض المواضع بما رأيته مهماً ونافعاً، مع مراعاة الإيجاز.

وقد أذكر بعض المراجع لمن أراد المزيد عند بعض المباحث.

٦ ـ وضعت عنوانات فرعية بين فقرات الكتاب؛ ليكون أكثر ترتيباً ووضوحاً، وميَّزتها بجعلها بين معقوفتين.

٧ ـ ما وجدته من خطأ لغوي فقد صححته، من غير إشارة لذلك، أما الأخطاء الأخرى فعند تصويبها أضعها بين معقوفتين.

٨ ـ كتبت ترجمة مقتضبة للمؤلف تتناسب وحجم الكتاب.

* * *

* وختاماً:

فأنا سائل أخاً وَجَدَ خللاً في عملي أن ينصح لي، فإنَّ المؤمنين نَصَحَة، وأخاً انتفع بشيء من هذا الكتاب أن يدعو لمؤلِّفه ولمحققه ووالديهما وأحبابهما، والمسلمين أجمعين.

والله المسئول أن يُبارك في هذا الكتاب، وأن ينفع به، وأن يجزل الأجر لمؤلفه، ولمَن ساهم في نشره، أو قرأه أو سمعه، وأن يعفو عنّي وعن والديَّ وأحبَّتي والمسلمين، إنه سبحانه هو البر الرحيم.

وصلى الله على خير خلقه محمد، وعلى أزواجه وآله الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه الغُر الميامين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وسلّم تسليماً كثيراً.

وكتب: أبوعبدالرحمن
خالد بن عبدالرحمن بن حمد الشايع
الرياض: ١١٥٧٤ ص.ب: ٥٧٢٤٢

* ترجمة موجزة للمؤلف *

*** اسمه ونسبه:**

هو الإمام الحافظ تقي الدين أبومحمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الجَمَّاعيلي ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي.

*** مولـده:**

وُلِد بجُمَّاعيل من أرض نابلس بفلسطين ـ عجَّل الله تحريرها ـ سنة خمس مئة وإحدى وأربعين للهجرة النبوية.

ونسب لبيت المقدس، وذلك لقرب جماعيل منه؛ ولأن نابلس تابعه له، وعرف بـ«الصالحي» نسبة لمحلة «الصالحية» التي عرفت بأهله وأسرته.

*** لمحات من نشأته وطلبه للعلم:**

انتقل ـ رحمه الله ـ مع أسرته لدمشق واتجه لطلب العلم منذ صغره.

فتتلمذ على عميد أسرته العلامة الفاضل الشيخ

محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي أبي عمر، والشيخ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة، ثم تتلمذ على شيوخ دمشق وعلمائها، فأخذ عنهم الفقه وغيره من العلوم.

ورحل لطلب العلم إلى عدد من البلاد، فرحل إلى: بغداد، والاسكندرية، وبيت المقدس، ومصر، وحَرَّان، والموصل، وأصبهان، وهمذان وغيرها.

وكان لا يضيِّع شيئاً من وقته بلا فائدة، بل يقضيه بالتعليم والتعلُّم والقراءة والتأليف والصلاة والعبادة. انظر في ذلك «سير أعلام النبلاء»[1].

*** تعرضه للابتلاء:**

كما هي سُنَّة الله في ابتلاء المؤمنين، فقد تعرَّض الحافظ عبدالغني للابتلاء لما صدع بالحق وحرص على إظهار السُّنَّة والعمل بما جاء عن المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

حيث ثار عليه مخالفوه من الولاة عُبَّاد الدنيا،

---

(١) (٢١/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣).

ومتعصبة الفقهاء وحاسديهم، ومنحرفوا العقيدة منهم، وكذا غوغاء الناس، فاضطروه إلى ترك كل بلد حلَّ بها أو نزل على أهلها.

حدث له ذلك في أصبهان والموصل، ودمشق، وبعلبك، والقاهرة، حيث أخرجوه من تلك البلاد بغير حق إلا أن يصدع بالحق ويعتقد عقيدة السلف الصالح، فتَنَقَّل بين هاتيك البلاد مضيَّقاً عليه.

وانظر تفصيل ذلك في ترجمته في «البداية والنهاية»[١]، و«سير أعلام النبلاء»[٢].

*** عقيدته:**

` عقيدة الحافظ عبدالغني هي عقيدة السلف الصالح ـ رحمهم الله ـ ومنها الإيمان بآيات وأحاديث الصفات وإثباتها لله من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل.

وهكذا كان السلف ـ رحمهم الله، ورضي الله عنهم ـ من الصحابة والتابعين، يثبتون لله ـ جل وعلا ـ ما أثبته

---

(١) (١٣/٤٧).

(٢) (٢١/٤٥٨).

لنفسه وأثبته رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من صفات الله ـ سبحانه ـ فمتى ورد النص من الكتاب العزيز أو السُّنَّة الصحيحة بإثبات صفةٍ أو نفيها فلا يجوز لأحدٍ العدول عن ذلك إلى رأي أو قياس.

فإذا قيل: لله يدٌ وسمعٌ وبصر، فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه.

ولا يقال: إن معنى اليد القدرة، ولا إن معنى السمع والبصر العلم. وهذا إثبات وجود لا إثبات تكييف على حد قول الحق ـ سبحانه ـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى، الآية: ١١]. وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ﴾ [سورة النحل، الآية: ٧٤]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [سورة الإخلاص، الآية: ٤][1].

*** شيوخه:**

سمع ببغداد من: أبي الفتح بن البطِّي، وأبي الحسن

---

(١) وانظر في ذلك رسالته: «عقيدة الحافظ عبدالغني المقدسي» تحقيق: عبدالله بن محمد البصيري. نشر إدارة الطبع بدار الإفتاء في المملكة العربية السعودية.

علي بن رباح الفراء، وعبدالقادر الجيلي، وهبة الله بن هلال الدَّقاق، وأبي زرعة المقدسي، ومن غيرهم.

وسمع بمصر من: محمد بن علي الرحبي، وعبدالله بن برّي وطائفة.

وسمع بأصبهان من: أبي موسى المديني، وأبي الفتح الخرقي، ومحمد بن عبدالواحد الصائغ وغيرهم.

وسمع بدمشق من: أبي المكارم بن هلال، وسلمان بن على الرحبى وطائفة.

وسمع بالموصل من أبي الفضل الطوسي، وسمع بالاسكندرية من أبي الطاهر السلفي وغيرهم من الأئمة[1].

*** تلامذتـــه:**

حَدَّث عنه الشيخ موفق الدين وأولاده الثلاثة: عز الدين، أبوموسى، أبوسليمان، والحافظ الضياء المقدسي، والخطيب سليمان بن رحمة الأسعردي، والبهاء عبدالرحمن، وعبدالعزيز بن عبدالجبار القلانسي، وخلق

---

(١) وانظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٤٤).